هل المرأة تفر من أنوثتها لتتلبس بذكورية القلم، منذ أن كانت الأنثى بلا رصيد ثقافي / كتابي. وليس أمامها سوى الرجل بثقافته ومهنته التي هي الكتابة..؟

ولذا فإن النموذج المحتذى هو نموذج ذكوري، بينما لا يحمل نموذج الأنثى سوى صورة الجاهلة والأمية.

ويحكم على نجاح المرأة ـ وتحكم هي على تفوقها ـ قياساً على المنجز الإبداعي للرجل. فالرجل هو القياس وهو الميزان. ولذا صارت هذه المفارقة الخطيرة لدى المرأة الكاتبة، بين أن تكون أنثى كاملة الأنوثة من جهة، وكاتبة كاملة في تميزها الإبداعي من جهة ثانية. وظلت صورة (الأنثى) التقليدية تبرز من فوق سطح اللغة وكأنها نقيض ومضاد ثقافي لصورة الكاتبة.

هذا مأزق وجودي تقع فيه كتابة المرأة. وليس الفكاك منه بالأمر الهين، وعلى الرغم من بروز غادة السمان على أنها كاتبة من أكثر الكاتبات تحريراً للغة ومن أكثرهن كشفاً عن أنوثتها إلا أن كتابتها تنطوي على هذه (المفارقة) التي أشرنا إليها هنا، وسنقف عليها في الفقرات التالية.

2 - الأستاذة طلعت:

2 - 1 تروي غادة السمان حكاية عن امرأة ولدت أنثى، ولكنها عاشت وتصرفت وكأنها (رجل). وهي حكاية (الأستاذة طلعت)[4]. وهي بنت من أصل خمس بنات كان والدهن يأمل بولد ذكر يسميه طلعت. وقبل ولادة هذه البنت الخامسة كان الأب قد هدد الأم وتوعدها إن لم تلد له ولداً ذكراً. ولقد بذلت الوالدة قصارى جهدها لتنتج غلاماً يسعد

(4) غادة السمان: عيناك قدري 8-20 منشورات غادة السمان، بيروت 1977.